وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كُلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

المرونة النفسية والتكيف الثقافي وعلاقتهما بالصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين

أطروحة مقدمة إِلى مجلس كُلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في (علم النفس التربوي)

من الطالب

علي صادق عبود

بإشراف

أ.د. لطيفة ماجد محمود

1444هـ 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ
فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ
إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

صدق الله العظيم

التوبة: ١٢٢

إقرار المشرف

أشهد أَنَّ إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ(**المرونة النفسية والتكيف الثقافي وعلاقتهما بالصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين**) التي قدّمها الطالب (علي صادق عبود) قد جرت بإشرافي في جامعة ديالى/ كُلية التربية للعلوم الإنسانية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في (علم النفس التربوي).

التوقيع :

الاســـم: أ.د. لطيفة ماجد محمود

التاريخ : / /2022

بناء على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع

أ.م.د محمد ابراهيم حسين

رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية

التاريخ : / /2022

إقرار الخبير اللغوي

أشـهد أَنَّـي قـرأت الأطروحـة الموسـومة بـ**(المرونة النفسـية والتكيـف الثقـافي وعلاقتهمـا بالصـدمة الثقافيـة لـدى طلبـة الجامعـة المبتعثين)**، التـي قدّمها الطالـب (علي صادق عبود) إلـى كُلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في (علم النفس التربوي)، وقد وجدتها صـالحة من الناحية اللغوية.

التوقيـــــــع:

اللقب العلمي: أ.د.

الاســـــــــم: محمد صالح ياسين

التاريـــــــخ: / /2022

إقرار الخبير الإحصائي

أشهد أَنَّي قرأت الأطروحة الموسومة **بـ(المرونة النفسية والتكيف الثقافي وعلاقتهما بالصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين)**، التي قدّمها الطالب (علي صادق عبود) إلى مجلس كُلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في (علم النفس التربوي)، وقد وجدتها صالحة من الناحية الإحصائية.

التوقيـــــــع:

اللقب العلمي: أ.د.

الاســـــــم: بشار غالب شهاب

التاريـــــخ: / / 2022

إقرار الخبير العلمي الأول

أشهد أَنَّي قرأت الأطروحة الموسومة بـ **(المرونة النفسية والتكيف الثقافي وعلاقتهما بالصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين)**، التي قدّمها الطالب **(علي صادق عبود)** إلى مجلس كُلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في (علم النفس التربوي)، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيـــــــع:

اللقب العلمي: أ.م.د.

الاســـــــــم: هشام مهدي كريم

التاريـــــــخ: / / 2022

إقرار الخبير العلمي الثاني

أشهد أَنَّي قرأت الأطروحة الموسومة بـ(**المرونة النفسية والتكيف الثقافي وعلاقتهما بالصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين**) التي تقدّمت بها الطالب (**علي صادق عبود**) إلى مجلس كُلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في (علم النفس التربوي)، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيـــــــع:

اللقب العلمي: أ.م.د.

الاســـــــــم: ميادة أسعد موسى

التاريـــــــخ: / / 2022

إقرار لجنة المناقشة

نشـهد نحـن أعضـاء لجنـة المناقشـة أَنَّنـا قـد اطلعنـا علـى الأطروحـة الموسـومة بـ **(المرونـة النفسـية والتكيـف الثقـافي وعلاقتهمـا بالصـدمة الثقافيـة لـدى طلبـة الجامعـة المبتعثـين)** للطالـب **(علـي صـادق عبـود)** وناقشنا الطالـب في محتوياتها ومـا لـه علاقة بها، ووجدنا بأَنَّها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس التربوي بتقدير (مستوف).

التوقيع:
الاسم: أ.د. زهرة موسى جعفر
التاريخ: / / 2022
(عضوًا)

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. فؤاد محمد فريح
التاريخ: / / 2022
(عضوًا)

التوقيع:
الاسم: أ.م.د مؤيد حامد جاسم
التاريخ: / / 2022
(عضوًا)

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. محمد ابراهيم حسين
التاريخ: / / 2022م
(عضوًا)

التوقيع:
الاسم: أ.د. لطيفة ماجد محمود
التاريخ: / / 2022م
(عضوًا ومشرفًا)

التوقيع:
الاسم: أ.د. كاظم جبر جخيم
التاريخ: / / 2022
(رئيسًا)

صـادق علـى الأطروحـة مجلـس كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية/ جامعـة ديـالى بتـاريخ / / 2022

الأستاذ الدكتور
نصيف جاسم محمد الخفاجي
العميد
/ / 2022م

الإهداء

روح والدي الحبيب (رحمه الله).

والـدتي (أطال الله فـي عمرهـا).

أخي وأختي وزوجة أخي... محبة واعتزازًا.

زوجتي ورفيقة دربي... حبًا ووفاء.

طفلتي الحبيبة، (حفظها الله).

أُهدي لكم ثمرة جهدي

علي

الشكر والعرفان

الحمد لله ربّ العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده أن وفقني في إكمال هذا البحث، وأفضل الصّلاة وأتم التسليم على خير خلق الله أجمعين مُحَمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وعلى أنبياء الله أجمعين وبعد، فيقول الرسول الكريم (ﷺ): ((لا يشكر الله من لا يشكر النَّاس)) صدق رسولنا الكريم (ﷺ).

فمن الوفاء أَنْ أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذتي الفاضلة الأستاذ الدكتورة لطيفة ماجد محمود، المشرفة على هذه الأطروحة؛ لِمَا أبدته من رعايةٍ علميةٍ وتوجيهاتٍ سديدة أسهمت في إنجاز هذا البحث؛ فجزاها الله عني خير الجزاء.

ويطيب لي أَنْ أقدم شكري وعرفاني لرئيس قسم العلوم التربوية والنفسية الأستاذ المساعد الدكتور محمد ابراهيم حسين ؛ لِمَا قدّمه لي من مساعدة، وأقدم شكري للسادة أعضاء لجنة السمنار؛ المتكونة من (أ.د. زهرة موسى جعفر، أ.د. هيثم أحمد الزبيدي، أ.د. مظهر عبد الكريم العبيدي، أ.د. لطيفة ماجد محمود، أ.د. أياد هاشم محمد، أ.م.د. محمد ابراهيم حسين، أ.م.د نور جبار علي) لِمَا أبدوه من ملحوظاتٍ قيمةٍ ونصائح كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا البحث، وأقدم شكري للسادة المحكمين الذين جرت الاستعانة بهم في بناء مقاييس البحث.

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأساتذتي جميعهم في قسم العلوم التربوية والنفسية، وكذلك أقدم شكري للطلبة الذين أجابوا عن مقاييس البحث، ولِمَا أبدوه من تعاون أسهم في إنجاز هذا البحث.

وأتقدم بشكري لكل من مدّ لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث وفاتني أَنْ أذكر اسمه وفقهم الله جميعًا وجزاهم عني خير الجزاء.

وأخيرًا فإنَّي إن أصبت في دراستي فتلك هي محاولة مني أردت بها الخير ما استطعت؛ وإن أخطأت فهو من نفسي ولي عذري، وإنْ كان هناك فضل وميزة فهو من الله الذي يسر لي ذلك فله الحمد وله الشكر أوّلًا وآخرًا.

الباحث

ملخص البحث

يهدف البحث الى التعرف على:

1. المرونة النفسية لدى طلبة الجامعة المبتعثين.
2. دلالة الفروق الإحصائية في المرونة النفسية لدى طلبة الجامعة المبتعثين تبعا لمتغيري الجنس (ذكور _ إناث) ومدة الابتعاث (ثلاثة سنين _ خمسة سنين _ ستة سنين).
3. التكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين.
4. دلالة الفروق الإحصائية في التكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين تبعا لمتغيري الجنس (ذكور _ إناث) ومدة الابتعاث (ثلاثة سنين _ خمسة سنين _ ستة سنين).
5. الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين.
6. دلالة الفروق الإحصائية في الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين تبعا لمتغيري الجنس (ذكور _ إناث) ومدة الابتعاث (ثلاثة سنين _ خمسة سنين _ ستة سنين).
7. معرفة اتجاه وقوة العلاقة بين المرونة النفسية والتكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين.
8. معرفة اتجاه وقوة العلاقة بين المرونة النفسية والصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين.
9. معرفة اتجاه وقوة العلاقة بين التكيف الثقافي والصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين.
10. مدى إسهام المرونة النفسية والتكيف الثقافي بالتباين الحاصل في الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين.

ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس المرونة النفسية وتألف من (30) فقرة، وبناء مقياس التكيف الثقافي وتألف من (25) فقرة، وبناء مقياس الصدمة الثقافية وتألف من (24) فقرة، وجرى التحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس الثلاثة إذ تم استخراج مؤشر الصدق، واستخراج مؤشر الثبات عن طريق معامل ألفاكرونباخ للاتساق الداخلي للمرونة النفسية فظهر يساوي (0.92) في حين بلغ مؤشر ثبات مقياس التكيف الثقافي (0.89) وبلغ مؤشر ثبات مقياس الصدمة الثقافية (0.90). وبعد تطبيق المقاييس على عينة مؤلفة من (400)

طالب وطالبة من جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة ديالى وجامعة كربلاء وجامعة كركوك، تم التوصل الى مجموعة من النتائج وهي:

1. توجد مرونة نفسية لدى طلبة الجامعة بشكل عام والاناث أكثر مرونة نفسية من الذكور.
2. إن الطلبة العراقيين المبتعثين (ذكور _ إناث) يتكيفون ثقافيا مع ثقافة الدول التي يدرسون فيها.
3. كانت الصدمة الثقافية لدى الطلبة العراقيين المبتعثين منخفضة نوعا ما والإناث كن أكثر صدمة ثقافية من الذكور.
4. وجدت علاقة ارتباطية طردية بين المرونة النفسية والتكيف الثقافي بينما كانت العلاقة بين التكيف الثقافي والصدمة الثقافية عكسية.
5. إن المرونة النفسية قد أسهمت في الصدمة الثقافية، أما متغير التكيف الثقافي فقد أسهم بشكل عكسي في الصدمة الثقافية.

وقد خرج البحث ببعض التوصيات والمقترحات بحسب النتائج التي توصل إليها ومن هذه التوصيات على الجامعات الاهتمام بتعزيز التبادل الثقافي الطلابي بين جامعات العالم في محاولة للتغلب على صعوبات الفوارق الثقافية بين طلبة الجامعات. وأقترح الباحث مجموعة من المقترحات منها دراسة العلاقة بين الصدمة الثقافية ومتغيرات أُخرى، مثل: تماسك الذات، والاتزان الانفعالي.

ثبت المحتويــات

العنوان	الصفحة
عنوان الأطروحة	أ
الآية القُرآنية	ب
إقرار المشرف	ج
إقرار الخبير اللّغوي	د
إقرار الخبير الإحصائي	هـ
إقرار الخبير العلميّ الأول	و
إقرار الخبير العلميّ الثاني	ز
إقرار أعضاء لجنة المناقشة	ح
الإهداء	ط
الشكر والعرفان	ي
ملخص الأطروحة باللّغة العربيّة	ك – ل
ثبت المحتويات	م – ن
ثبت الجداول	س_ع
ثبت الأشكال والمخططات	ف
ثبت الملاحق	ص
الفصل الأوّل: التعريف بالبحث	1-13
مشكلة البحث.	2
أهمية البحث.	4
أهداف البحث.	9
حدود البحث.	10
تحديد المصطلحات.	10
الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة	14-67
أوّلًا: المرونة النفسية.	15
ثانيًا: التكيف الثقافي.	20
ثالثًا: الصدمة الثقافية.	40

العنوان	الصفحة
مناقشة النظريات.	63
دراسات سابقة.	65
الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته	122-68
أوّلًا: منهجية البحث.	69
ثانيًا: مجتمع البحث.	69
ثالثًا: عينة البحث الأساسية.	70
رابعًا: أدوات البحث.	72
خامسًا: الوسائل الإحصائية.	122
الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات	144-123
أوّلًا: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.	124
ثانيًا: الاستنتاجات.	144
ثالثًا: التوصيات.	145
رابعًا: المقترحات.	145
المصادر.	146
الملاحق.	178
مستخلص الأطروحة باللغة الإنكليزية.	B-C

ثبت الجدول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	المشكلات التي يواجهها الطلاب الدوليون.	53
2	أفضل عشر دول مضيفة للطلاب الدوليين المبتعثين في سنة 2000.	58
3	أفضل عشر دول مضيفة للطلاب الدوليين 2009.	59
4	يبين أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.	65
5	مجتمع البحث.	70
6	عينة البحث الاساسية موزعة على وفق متغيري النوع ومدة الابتعاث.	71
7	نتائج آراء المحكمين على فقرات مقياس المرونة النفسية.	75
8	العينة الاستطلاعية لمقياس المرونة النفسية.	75
9	توزيع الفقرات الإيجابية والسلبية لمقياس المرونة النفسية.	76
10	القوة التمييزية لفقرات مقياس المرونة النفسية.	78
11	معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية.	80
12	معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه لمقياس المرونة النفسية.	81
13	مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس المرونة النفسية.	81
14	التحليل العاملي بعد التدوير لمقياس المرونة النفسية.	83
15	فقرات المرونة النفسية وتشبعاتها الخاصة بالعامل الأول.	84
16	فقرات المرونة النفسية وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثاني.	85
17	فقرات المرونة النفسية وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثالث.	86
18	فقرات المرونة النفسية وتشبعاتها الخاصة بالعامل الرابع.	86
19	فقرات المرونة النفسية وتشبعاتها الخاصة بالعامل الخامس.	87
20	المؤشرات الإحصائية لمقياس المرونة النفسية.	89
21	نتائج آراء المحكمين لفقرات مقياس التكيف الثقافي.	93

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
22	الفقرات الإيجابية و السلبية لمقياس التكيف الثقافي.	94
23	القوة التمييزية لفقرات مقياس التكيف الثقافي.	95
24	معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التكيف الثقافي.	96
25	معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه لمقياس التكيف الثقافي.	97
26	مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس التكيف الثقافي.	98
27	نتائج التحليل العاملي بعد التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس لمقياس التكيف الثقافي.	99
28	فقرات التكيف الثقافي وتشعباتها الخاصة بالعامل الأول.	100
29	فقرات التكيف الثقافي وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثاني.	101
30	فقرات التكيف الثقافي وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثالث.	101
31	فقرات التكيف الثقافي وتشبعاتها الخاصة بالعامل الرابع.	102
32	فقرات التكيف الثقافي وتشبعاتها الخاصة بالعامل الخامس.	102
33	يمثل فقرات التكيف الثقافي وتشبعاتها الخاصة بالعامل السادس.	103
34	المؤشرات الإحصائية لمقياس التكيف الثقافي.	105
35	النسبة المئوية لآراء المحكمين على فقرات مقياس الصدمة الثقافية.	109
36	يوضح توزيع الفقرات الإيجابية والسلبية لمقياس الصدمة الثقافية.	109
37	القوة التمييزية لفقرات مقياس الصدمة الثقافية باستعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين.	111
38	معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الصدمة الثقافية.	112
39	معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه لمقياس الصدمة الثقافية.	113
40	مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس الصدمة الثقافية.	114

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
41	نتائج التحليل العاملي بعد التدوير المتعامد بطريقة الفاريمكس لمقياس الصدمة الثقافية.	115
42	فقرات الصدمة الثقافية وتشبعاتها الخاصة بالعامل الأول.	116
43	فقرات الصدمة الثقافية وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثاني.	117
44	فقرات الصدمة الثقافية وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثالث.	117
45	فقرات الصدمة الثقافية وتشبعاتها الخاصة بالعامل الرابع.	118
46	المؤشرات الإحصائية لمقياس الصدمة الثقافية.	120
47	الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس المرونة النفسية.	124
48	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمرونة النفسية.	126
49	تحليل التباين الثنائي للمرونة النفسية.	127
50	اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة للمرونة النفسية.	128
51	نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي على مقياس التكيف الثقافي.	130
52	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف الثقافي.	131
53	تحليل التباين الثنائي للتكيف الثقافي.	132
54	شيفيه للمقارنات المتعددة للتكيف الثقافي.	132
55	نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الصدمة الثقافية.	135
56	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصدمة الثقافية.	136
57	تحليل التباين الثنائي للصدمة الثقافية.	137
58	اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة للصدمة الثقافية	138
59	قيمة معامل الارتباط بين المرونة النفسية والتكيف الثقافي والقيمة التائية لدلالة معامل الارتباط.	139
60	قيمة معامل الارتباط بين المرونة النفسية والصدمة الثقافية.	141

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
61	قيمة معامل الارتباط بين التكيف الثقافي والصدمة الثقافية والقيمة التائية لدلالة معامل الارتباط.	142
62	معاملات الارتباط وتحديد العلاقة بين المرونة النفسية والتكيف الثقافي في الصدمة الثقافية.	143
63	نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة العلاقة بين المرونة النفسية والتكيف الثقافي في الصدمة الثقافية.	143
64	خلاصة نتائج تحليل الانحدار وإسهام المتغيرات المستقلة المرونة النفسية والتكيف الثقافي في الصدمة الثقافية.	144

ثبت الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	المرونة من خلال تحجير العاطفة.	18
2	المرونة من خلال الشفاء الكامن.	19
3	المرونة بالانتعاش.	19
4	أنموذج اتصال للتكيف بين الثقافات.	4
5	التغييرات التكيفية في العلاقة مع الرعايا الدوليين والعلاقة مع المواطنين ذات العرق نفسه.	38
6	التغيير التكيفي عند تكوين شبكة العلاقات.	39
7	رسم تخطيطي لأنموذج Oberg الفرضي.	62
8	المدرج التكراري لتوزيع درجات أفراد عينة التحليل على مقياس المرونة النفسية.	90
9	المدرج التكراري لتوزيع درجات أفراد عينة التحليل على مقياس التكيف الثقافي.	106
10	المدرج التكراري لتوزيع درجات أفراد عينة التحليل على مقياس الصدمة الثقافية.	120
11	الفروق بين المتوسطات الحسابية للمرونة النفسية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث).	128
12	الفروق بين المتوسطات الحسابية للمرونة النفسية تبعًا لمتغير مدة الابتعاث.	129
13	الفروق بين المتوسطات الحسابية للتكيف الثقافي تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث).	133
14	الفروق بين المتوسطات الحسابية للتكيف الثقافي تبعًا لمتغير مدة الابتعاث.	134
15	الفروق بين المتوسطات الحسابية للصدمة الثقافية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث).	138
16	الفروق بين المتوسطات الحسابية للصدمة الثقافية تبعًا لمتغير مدة الابتعاث.	139

رقم الشكل	عنوان الشكل	
17	الانتشار للعلاقة بين المرونة النفسية والتكيف الثقافي.	140
18	الانتشار للعلاقة بين المرونة النفسية والصدمة الثقافية.	141
19	الانتشار للعلاقة بين التكيف الثقافي والصدمة الثقافية.	142

ثبت الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	كتب تسهيل مهمة.	179
2	مقياس المرونة النفسية بصورته الأولية.	196
3	مقياس التكيف الثقافي بصورته الأولية.	200
4	مقياس الصدمة الثقافية بصورته الأولية.	206
5	أسماء السادة الخبراء والمختصين.	211
6	مقياس المرونة النفسية بصورته النهائية.	212
7	مقياس التكيف الثقافي بصورته النهائية.	215
8	مقياس الصدمة الثقافية بصورته النهائية.	218

الفصل الأوّل

التعريف بالبحث.

مشكلة البحث.

أهمية البحث.

حدود البحث.

متغيرات البحث.

المرونة النفسية.

التكيف الثقافي.

الصدمة الثقافية.

أهداف البحث.

تحديد المصطلحات.

مشكلة البحث Problem Of The Research:

عند حديثنا عن مشكلة الصدمة الثقافية نرى أن في هذا العالم المعولم، اختفت الحدود بين البلدان وأصبح تنقل الأشخاص أمرًا شائعًا بسبب التطورات التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر، في جميع المجالات، وان الفرد المبتعث عندما يسافر الى دولة تختلف عن موطنه الام بالقيم والعادات والتقاليد والطقوس وحتى الملبس والمأكل ستكون لديه صدمة ثقافية وما سيصاحب هذه الصدمة من تأثيرات نفسية وبدنية متمثلة بالقلق والشعور بالوحدة وفقدان الهوية الثقافية والاغتراب الكلاسيكي والضعف، منذ عام 1950 وحتى الآن، زاد عدد الطلاب المتنقلين دوليًا ليتجاوز (3) ملايين طالب دولي في جميع أنحاء العالم. يتعرض الطلبة الذين يقررون التخلي عن منازلهم والسفر إلى بلدان أخرى لغرض الدراسة لبعض الصعوبات في العديد من مجالات حياتهم الاجتماعية والأكاديمية بسبب البيئة غير المألوفة، يُطلب من الطلاب المتنقلين دوليًا التغلب على تلك الصعوبات والتغيرات السلبية، ومحاولة التكيف مع البيئة الاجتماعية والأكاديمية الجديدة من أجل خلق مناخ مريح لعملية التعلم، إن العديد من الطلاب يشعرون بالاغتراب الكلاسيكي خاصةً مشاعر العجز والقصور والعزلة الاجتماعية وتحيط بهم "المجاملات السطحية" لمضيفيهم. كانت معظم الدراسات البحثية تهدف إلى النظر في العواقب العاطفية والسلوكية والمعرفية للانتقال عبر الثقافات وحاولت تحديد العوامل الفردية والشخصية والاجتماعية والهيكلية والاقتصادية التي تتوقع التكيف بشكل أفضل، يجد بعض الأفراد أنه من المستحيل قبول الثقافة الأجنبية ، إنهم يعزلون أنفسهم عن بيئة البلد المضيف، التي يرون أنها معادية، ينسحبون إلى "غيتو[1]"، ويرون أن العودة إلى ثقافتهم هي السبيل الوحيد للخروج، تعرف هذه المجموعة أحيانًا باسم "الرافضين" هؤلاء "الرافضون" لديهم أيضًا مشكلات كبيرة عند اعادة دمجهم في الوطن بعد العودة ويشكلون حوالي 60% من المغتربين، يتكيف بعض الأفراد بشكل كامل ويأخذون جميع أجزاء ثقافة المضيف مع فقدان هويتهم الأصلية. وهذا ما يسمى الاستيعاب الثقافي، وان مثل هؤلاء عادة ما يبقون في البلد المضيف إلى الأبد (Winant,Howard,2001:7)، تُعرف هذه المجموعة أحيانًا باسم "المتبنون" وتصف حوالي 10% من المغتربين يتمكن بعض الأشخاص من التكيف مع جوانب ثقافة المضيف التي يرون أنها إيجابية، مع الحفاظ على صفات خاصة بهم وخلق مزيج فريد من نوعه، ليس لديهم مشاكل كبيرة في العودة إلى ديارهم أو الانتقال إلى مكان آخر، يمكن اعتبار هذه

(1) وهي تشير الى منطقة يعيش فيها طوعا أو كرها مجموعة من الناس يعتبرهم أغلبية الناس خلفية لعرقية معينة أو لثقافة معينة أو لدين.

المجموعة كوسموبوليتية[1]، ما يقرب من 30٪ من المغتربين ينتمون إلى هذه المجموعة (Christofi,Victoria,Thompson,Charles,2007:1)

إنّ الطلبة من أبرز عناصر العملية التربوية، كما يُعدون ركيزة المجتمع وسنده، والعناية بهم وبصحتهم النفسية شيء مهم جدًا، وامتلاك الطلبة للعديد من الأساليب والطرق في التحكم بالنفس ومعاملة الآخرين أصبح شيئا ضروريا وذلك من أجل الرقي بالنفس أولا ومن ثم التأثير في الآخرين ولهذا سيكون لهم الدور الفعال في بناء مؤسسات الدولة والمساهمة بشكل جذري في وظائف عدة ولذلك حري بهؤلاء أن يتحلوا بالمرونة النفسية التي تساعدهم في خدمة مجتمعهم،والمهارات الاجتماعية شيء رئيس في عملهم وتطبيق المهارات الاجتماعية في تعاملهم مع المجتمع أحد مؤشرات النجاح والتأثير القوي في الناس من الأهداف التي يسعون إليها.

إن العناية بشريحة الطلبة الجامعيين يعني العناية بالمجتمع، إذ يمثّل شباب الجامعة شريحة مهمة من شرائح المجتمع، فهم عصب التنمية في محتلف جوانب الحياة، ولا تنمية من دون قوة فاعلة متوازنة نفسيا وانفعاليا (الزهيري، 4:2012).

لقد أصبحت المهارات الاجتماعية من المحددات الرئيسة لنجاح الفرد أو فشله في المواقف المتنوعة، فهي التي تمكنه في حالة ارتفاعها من أداء الاستجابة المناسبة للمواقف بفاعلية وفي المقابل فأن ضعفها يعد أكثر العوائق في سبيل توافق الفرد مع الآخرين (النفيعي،6:2009).

يلجأ الفرد حين تواجهه عقبات أو مشكلات لا يستطيع حلها إلى تكييف سلوكه بما يتلاءم والظروف الجديدة لكي يحصل على حالة إرضاء وإشباع لدوافعه، فيغير من سلوكه ليكون أكثر فاعلية مع الظروف المؤثرة في العمل أو التعليم حتى يحقق أهدافه ويستعد لحالة الاتزان والانسجام لاستمرار النمو والحياة، وهذا مايسمى بالمرونة النفسية.

إنّ الأفراد ذوي المرونة النفسية العالية يتعايشون مع إنفعالات إيجابية مثل: الهدوء والسكينة مع القدرة على التمييز والإدارة الفاعلة لكل من الانفعالات الإيجابية والسلبية، فضلا عن القدرة على ضبط وتنظيم الاستجابات الانفعالية، ممّا يخفض بصورة واضحة من التأثيرات السلبية للخبرات والأحداث الضاغطة (أبو حلاوة،2013: 9).

إنّ هناك علاقة إيجابية بين المرونة النفسية والصحة النفسية، كما تعد المرونة النفسية منبئا للصحة النفسية (Wendell& Anderson ,Price ,Masuda,2010:10).

إن طلبة الجامعة الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من المرونة النفسية لديهم مستويات مرتفعة من التحصيل الأكاديمي أيضا (Yokos,2015:62)، وفي هذا الصدد ذكر

(1) أي عالمية معولمة.

(Hartley, 2013:242) إنّ المرونة النفسية تساعد طلاب الجامعة للتعامل بشكل أكثر فاعلية مع مشكلات التعليم الجامعي، وتزيد من مواصلتهم للدراسة بكلياتهم.

إن المرونة لها دوراً كبيراً في الحد من القلق، الاكتئاب، الغضب، والعدوان لدى المراهقين (Reuben, N. G., Rebecca, P. Ang Moon – Ho, R.H.).

نحاول في دراسة مشكلة التكيف الثقافي ان نعرض موجزا لتاريخ علاقة علم النفس بالثقافة ونشأة التكيف الثقافي ومن ثم نحاول الكشف عن اهم الأثار النفسية لسفر الفرد المبتعث وعن أليات تكيفه النفسي والاجتماعي مع واقعه الجديد عن طريق معرفة كيف يتصرف الفرد حين يكون مجبرا على تغيير مجتمعه والعيش ضمن ثقافة جديدة بعيدة عن ثقافته الأصلية، وما أثار هذا التغيير في بنيته النفسية، ماهي الإستراتيجيات التي يلجأ إليها من اجل الاندماج مع مجتمعه الجديد، قد يثير الانتقال لمجتمع جديد مشاكل الاستقرار والتكيف، فعندما تترك الأسرة المجتمع الأصلي ومجموعة الأصدقاء، فإن عليها إقامة علاقات اجتماعية جديدة إنّ المسكن الجديد كمكان للأمان لا يعني جدران وأرضيات، بل يتطلب ذلك تأثيث ومواجهة للمتطلبات الضرورية من أدوات وأجهزة، مما يلقي على الأسرة أعباء مالية، فإن عمل رب الأسرة والزوجة في مكان جديد يتطلب أولا وقبل كل شيء التكيف مع الحياة العملية الاجتماعية الجديدة. وإن الانتقال لمجتمع جديد يستلزم خدمات اجتماعية ومجتمعية عدة، قد لا تفي بمتطلبات السكان، مما يثير العديد من المشكلات الناجمة عن قصور هذه الخدمات في مواجهة الاحتياجات الضرورية (Brett , Behfart , Kern ,2006:26).

أهمية البحث The Importance Of The Research

إنّ الإنسان في حياته النفسية كثيرا ما يتعرض لمواقف واحداث وأزمات فقد يتعرض للتهكم والنقد ولعدم الوفاء ونكران الجميل او يتعرض للإهانة او الخسارة المادية أو لوشاية الغير.. وان قدرة الإنسان على تحمل ما تعرض له يتوقف على قدرته على العودة الى حالته الطبيعية بالمرونة النفسية التي يتمتع بها فطرية أكانت ام مكتسبة. وتتميز الحياة بكثرة التغيرات والتحولات التي تشكل ضغوطا على الإنسان الذي يلجأ إلى التأقلم معها، فمثلا تتغير الظروف داخل الأسرة وتتغير ظروف العمل وتتوتر العلاقات الاجتماعية وتتعقد الظروف الاقتصادية وتصاب صحة الإنسان بالوعكة أو المرض، وتشكل هذه التغيرات ضغوطاً على الإنسان الذي يلجأ إلى الاستجابة لها فيعدل سلوكه، وتختلف قدرة الأفراد على مواجهة الصعوبات والضغوط الحياتية بحسب قدرتهم على التكيف والانسجام مع هذه المتغيرات، وخاصية المرونة لدى الإنسان تتسق مع قابلية التغير في الطبيعة وتغير الفعل الإنساني والاجتماعي ومن ثم فأن هذا الوضع يستلزم مهارة وإبداعًا وتجديدًا في الفكر وفي السلوك وفي تقدير نتائج الغير، وهذه المهارة تتضمن التكيف اجتماعيا؛ التكيف المقترن بروح

المعاشرة الاجتماعية، ويتجسد هذا الفكر في العمل الاجتماعي المتجدد، تؤدي المرونة النفسية دورا مهما في تحديد مدى قدرة الفرد على التكيف مع الصعوبات والمواقف الضاغطة التي تواجه الفرد في حياته، وان الشخص السليم نفسيا والذي يمتلك اتزانا إنفعاليا هو الذي يمكنه السيطرة على انفعالاته بمرونة عالية، والتعبير عنها حسب طبيعة الموقف، وهذا يساعد الفرد على المواجهة الواعية لظروف الحياة وأزماتها، فلا يضطرب أو ينهار للضغوط أو الصعوبات التي تواجهه، فنجد إنسان اليوم يعيش حياة يسودها كثير من ضروب التزاحم والمنافسة والتوتر والقلق بعد أن استنفذ هذا الإنسان كل قدراته وإمكاناته في سبيل بلوغ متطلباته المادية، ونتيجة لذلك أصبح إنسان اليوم مهيئًا بحكم طبيعة الحياة التي يعيشها لمعاناة الكثير من صور الاضطراب النفسي وعدم التوافق (الشرقاوي، 1992: 142).

يعد التكيف الثقافي مؤشرا رئيسيا ومحدد هام لنجاح المبتعثين في مهامهم الدولية (Tekleab, Amanuel & Takeuchi, Riki & Susan, M ,2005:30). وفقاً لمراجعة الادبيات فإنَّ التكيف الثقافي هو نتيجة مؤقتة وأولية في مهمة المبتعثين تؤثر على تطوير تكيفهم الثانوي (Hechanova, Gina & Terry Beehr & Neil Christiansen,2003:220). ويعد التكيف مع الثقافات الاخرى بعدا هاما في عالمنا الحالي، ويظهر ذلك جليا عندما ينتقل الشخص للعمل في ثقافة متباينة بشدة عن ثقافته الاصلية فالتكيف الثقافي لا يعد فقط عامل مهم للتكيف مع البيئة بل يمتد ايضا للتأثير على الرضى الوظيفي والاداء السياقي في المؤسسة التي يعمل بها (Kim, Young Yun, 2001:41).

وفقًا لـ (Ward & Kennedy,1999) يعد التكيف في البيئات بين الثقافات عاملاً مهماً يتعلق بالكفاءة السلوكية والاجتماعية والثقافية. إنها القدرة على "التواؤم. إنها القدرة على اكتساب المهارات الثقافية المناسبة والتكيف مع البيئة المضيفة. يرتبط التكيف مع مقدار الوقت الذي يتفاعل فيه الفرد في ثقافة أو بيئة جديدة. يقوم الفرد بتعديل سلوكه بناءً على مقدار التفاعل الذي يتعرض له الفرد (Ward & Kennedy,1999:13).

يحدث التكيف بمرور الوقت ويتبع منحنى التعلم إذ يكتسب المرء مهارات محددة للثقافة والبيئة التي يتفاعلان فيها ويتكيفان وفقًا لذلك (Ward & Kennedy,1999:15).

يتم التكيف مع البيئة الثقافية المشتركة على مدى فترة طويلة، إذ تحدث تحسينات سريعة خلال الأشهر القليلة الأولى وتبقى على مستوى مستقر هناك بعد ذلك (Ward & Kennedy, 1999:20).

يذكر (Dawis & Lofquist, 1984) إنه يمكن للأفراد التكيف مع البيئات المتغيرة لتناسب احتياجاتهم وقدراتهم، ويعد ذلك تكيف نشطة. في حين يمكنهم أيضًا التكيف مع المواقف الجديدة عن طريق تغيير أنفسهم، ويعد هذا تكيفا تفاعليًا، تزايد في السنوات الأخيرة إستعمال مفهوم التكيف الثقافي" Adaptation Cultural باعتباره مجالا مهمًا من مجالات الانثروبولوجيا الثقافية لتفسير ما يعرف بالسلوك البشري. فقد أكد "بوتزر" Butzer على ضرورة استخدام مفهوم التكيف الثقافي، إذ عرفة بأنه "العبقرية الإنسانية التي تشتمل على الإبداع التكنولوجي والتخطيط طويل المدى" (Smit,B, Burton, I ,2006:223)

يشير التكيف الثقافي إلى عملية تطوير التكيف الإيجابي في البيئة الثقافية الجديدة، ويتطلب التكيف الثقافي الصراع داخل شخصية الفرد عند مواجهة بيئة ثقافية غير مألوفة، والذي يتضمن تغيرات في تفكير الفرد وأيضا في سلوكياته.
(Mark,A.S & Westwood, M.J & Barker, M.C ,1998:33)

فقد قام كل من أوبراين وهولاند" Holland And Obrien عام (1992) بتحديد عمليات التكيف الثقافي على إنها "مجموعة من الأفراد الذين يقومون بإضافة الجديد وتحسين طرق المعيشة مع البيئة (Obrien, M. , Holland T. D,1992:37).

أظهر بحث (Li & Campbell,2006) إنّ العديد من الطلاب الآسيويين اضطروا للعمل بجد للتكيف مع الحياة الأكاديمية للجامعة حيث درسوا، وعانوا من صعوبات كثيرة ناجمة عن نقص المعرفة بالمعايير والاتفاقيات الأكاديمية، وعدم كفاية التعلم وأساليب التدريس غير المألوفة والاختلافات الثقافية في التفاعلات الصفية (Li & Campbell ,2006:30).

إنّ التكيف الثقافي والاجتماعي هو وسيلة مهمة لتحقيق موارد في جوانب عدة مثل التعليم والدخل وطلاقة اللغة، فضلاً عن مقدار الاتصال مع المواطنين المضيفين (Ataca,1996:47). علاوة على ذلك، يرتبط ارتباطًا عكسيًا بالتمييز المدرك (Aycan & Berry,1994:245).

يرتبط التكيف الثقافي والاجتماعي بمقاييس مختلفة للرفاهية النفسية، بما في ذلك مفهوم الذات الإيجابي وانخفاض مشاعر الاغتراب (Aycan & Berry,1994; Ataca,1996).

في الواقع، وجد (Scot & Scot,1991:45) أن المهارة الثقافية ترتبط ارتباطًا وثيقًا باحترام الذات لدى الأفراد الوافدين أكثر من ارتباطها بالمواطنين الأصليين. وجادلوا في أنه ليس هناك مجموعة أكبر من المهارات الثقافية لدى السكان الوافدين فحسب، بل أيضًا أن هذه المهارات أكثر بروزًا لدى المواطنين عند تقييم الأجانب من أفراد مجموعتهم.

إن الصدمة الثقافية لها العديد من التأثيرات الإيجابية على الوافدون المؤقتون وذلك لتباين الثقافة، وزيادة الكفاءة الذاتية، وأيضا المساعدة على تحسين التحفيز الذاتي للشخص، إنّ حركة

الطلبة بين الدول ليست بدعة ولكن هو أمر مهم منذ القدم. إذ كان عدد كبير من جامعات العصور الوسطى في أوروبا ذات طبيعة دولية (Altbach, Kelly, & Lulat, 1985:15) إستخدمت الجامعات الأصلية التي تأسست في باريس وبولونيا في القرن الثالث عشر لغة مشتركة، هي اللغة اللاتينية، وقدمت التدريب للطلاب من العديد من البلدان. وتم أيضا تعيين الأساتذة دوليًا "(Altbach & Teichler,2001:11).

على هذه الخلفية، كان الطلبة الأجانب هم القاعدة وليس الاستثناء (Kelly Altbach & Lulat, 1985:17) حتى تأثير الإصلاح البروتستانتي لم يكن له تأثير قوي[1] ،أقوى حتى بدأت الجامعات بالتدريس بلغتها الوطنية إذ بدت الأممية[2] ،أقل مركزية. على الرغم من ذلك، ظلت الجامعات على اتصال دولي (Altbach & Teichler,2001: 22). في وقت لاحق من القرن الثامن عشر، بالإضافة إلى مجموعة صغيرة من الطلاب والباحثين الممتازين الذين ينتقلون إلى المراكز الأكاديمية المرموقة، تم إثبات التدويل[3]عن طريق تصدير أنظمة التعليم والتعليم العالي ايضا من القوى الاستعمارية الأوروبية (خاصة المملكة المتحدة وفرنسا) إلى مستعمراتهم، والتعاون والتبادل في البحوث والمنشورات الأكاديمية (Knight & De Wit,1995:22:). بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت حقبة جديدة من التبادل التعليمي الدولي. تهدف إلى تحقيق "فهم أفضل لبقية العالم ومن اجل توسيع مجال نفوذهم أيضا ، والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، اللذان كانا هما القوتان العظيمتان المنبثقتان من الحرب، وبدأوا في تعزيز التبادل التعليمي الدولي لأسباب سياسية. على الرغم من أن الدول قد شرعت في بعض الاتفاقيات لتبادل الطلاب أو التعاون البحثي، ألا أن الحجم كان قليلا نسبيًا وكان الهدف الرئيسي أكثر توجهاً نحو الدبلوماسية (Knight & De Wit 1995).

في العقود الماضية، بدأت الجامعات أنشطة مختلفة (المشاركة في برامج الدراسة التقليدية بالخارج ، ورفع مستوى وجهات نظر الطلاب ومهاراتهم الدولية، وما إلى ذلك) بهدف تحقيق صورة دولية من حيث الحجم والنطاق والتعقيد (Altbach & Knight,2007,290).

وتجدر الإشارة إلى أن الاتجاه الجديد لتدويل التعليم لم يقتصر على الأشخاص فقط، ولكن عددًا كبيرًا من البرامج والمؤسسات تعمل على المستوى الدولي (على سبيل المثال، إنشاء المؤسسات

---

(1) هو حركة داخل المسيحية الغربية في أوربا في القرن السادس عشر شكلت تحديا دينيا وسياسيا للكنيسة الكاثولوكية الرومانية والسلكة البابوية بشكل خاص

(2) مبدأ سياسي يتجاوز القومية ويدعو إلى تعاون سياسي أو اقتصادي أكبر بين الأمم والشعب.

(3) محتوى يؤدي إلى تسهيل عمليّة التوطين لمختلف الثقافات والبلدان واللغات.

"الشقيقة" للجامعات الحالية، والفروع الجامعية للمؤسسة الأم، والترتيبات التعاونية (Altbach & Knight, 2007:292).

في غضون ذلك، لا يجلب تنقل الطلاب الفرص فحسب، بل يقدم بعض التحديات أيضًا. أشار (Altbach & Reisberg&Rumbley,2009,30) إلى أن جودة أو أخلاقيات أو شروط بعض البرامج الدولية المقدمة ليس من السهل مراقبتها ؛ لذلك، يلزم "زيادة الحاجة الملحة للمعايير الدولية، وأطر الإشراف والمؤهلات".

تشير الأبحاث التجريبية أيضًا إلى أن الطلبة المحليين الذين يتواصلون بشكل متكرر مع الطلاب الدوليين قد اكتسبوا معرفة "بالعقلية والثقافة والحياة في البلدان الأخرى (Heublein Özkilic, &Sommer,2007: 108).

يشير استطلاع آخر إلى أنه كلما كان التواصل مكثفًا ومتكررًا مع الطلبة الأجانب، زادت المعلومات والمعرفة، بالإضافة إلى القدرة على الفهم والتواصل التي سيحصل عليه طلاب البلد المضيف (Heublein, Özkilic, & Sommer,2007: 54). بالإضافة إلى ذلك، فإن الاتصال بالطلاب الدوليين لا يؤدي فقط إلى زيادة كفاءة الطلبة الثقافية، ولكنه يساعدهم أيضًا على إنشاء قنوات اتصال دولية (Westwood, Lawrance & Mcblane,1986:44) أو يسهل كذلك فرص العمل المستقبلية حول العالم (Brown, 2009:441؛ Sovic, 2009:750). تعود بالفائدة على الوطن الام وذلك لأنه عن طريق هجرة العقول أو اكتساب العقول. يجلب الطلبة العائدون معارفهم ومكاسبهم الأكاديمية إلى الوطن، مما يخلق غالبًا فرصًا للتعاون الأكاديمي والاقتصادي بين الوطن والدولة المضيفة. (Breitenbach & Danckwortt,1961:79).

قد تكون الصدمة الثقافية قوة إيجابية وخلاقة ذات تأثير تعليمي لتحفيز وتعزيز الكفاءة التواصلية والذكاء الثقافي بين الثقافات للفرد الذي يسافر من أجل الدراسة. إن الذكاء الثقافي هو القدرة على التكيف بنجاح عبر الثقافات المختلفة. وتتكون من أربعة أبعاد منها العاطفي والتحفيزي والجسدي بالإضافة إلى المعرفي. يتحمس الناس للعمل وفقًا للفهم الجديد للإشارات التي يواجهونها. يجب على المسافر للدراسة العمل على إثراء معرفتهم وزيادة شغفهم لفهم الثقافة الجديدة ؛ ومحاولة تكييف سلوكهم ليكونوا مألوفين مع السكان الأصليين، فكل واحد منا هو كائن ثقافي فريد نتيجة لتنشئتنا وثقافتنا المباشرة (Swartz-Kulstad & Martin,1999:283)

إنّ العرق والدين واللغة والمعايير الفرعية الثقافية الموجودة ضمن ثقافتنا الكبيرة تصورنا بشكل كبير لأولئك الذين هم خارج ثقافتنا. لأننا تميزنا الروابط القوية مع تقاليدنا وعاداتنا داخل مجموعاتنا بوضوح عن الثقافات الأخرى.

يعتقد Adler (1975,15) أن الصدمة الثقافية هي عملية للتعلم بين الثقافات، مما يؤدي إلى زيادة الوعي الذاتي والنمو الشخصي للفرد. يتصور (Furnham & Bochner,1986:62) العواقب الإيجابية المحتملة لصدمة الثقافة كجزء من عملية تعلم الثقافة. ونتيجة لذلك، فإنهم يدافعون عن نهج المهارات الاجتماعية لصدمة الثقافة، إذ يتعلم الأفراد المسافرون للدراسة الثقافة والمهارات والقواعد والأدوار المطلوبة في الثقافة الجديدة. وللنظر على المدى البعيد، قد تكون الصدمة الثقافية مفيدة جدًا للأفراد لتطوير كفاءة الاتصال واكتساب النمو الشخصي يقترح جوفير أنه يجب التركيز على إيجابية تجربة النمو للتطوير الذاتي والتعلم.

ويمكننا إجمال أهمية البحث الحالي في جانبين:

الجانب النظري:

- إنّ متغيرات البحث لها أهمية كبيرة نظرا لتوجه الدراسات النفسية العالمية في دراستها مع مجالات الشخصية والصحة النفسية والمعرفية والتكيف النفسي والاجتماعي.
- إنّ المتغيرات التي يتناولها البحث لها دوراً كبيراً في التكيف مع متطلبات الحياة المختلفة بما يحقق توازن الفرد مع ذاته وبيئته.
- ندرة الدراسات في العراق والعالم العربي بحسب اطلاع الباحث التي تناولت عينة الطلبة المبتعثين الى خارج بلدانهم.

الجانب التطبيقي:

- تقدم هذه الدراسة تشخيص وقياس المرونة النفسية والتكيف الثقافي والصدمة الثقافية
- تعد هذه الدراسة إضافة علمية تطبيقية لثلاثة متغيرات نفسية تربوية للمكتبة العراقية والمكتبة العربية.

أهداف البحث Aims Of The Research:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

1. المرونة النفسية لدى طلبة الجامعة المبتعثين .
2. الفروق الاحصائية في المرونة النفسية تبعا لمتغيري الجنس (ذكور _ إناث) ومدة الابتعاث (ثلاثة سنين _ خمسة سنين _ ستة سنين) .
3. التكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين .
4. الفروق الاحصائية في التكيف الثقافي تبعا لمتغيري الجنس (ذكور _ إناث) ومدة الابتعاث (ثلاثة سنين _ خمسة سنين _ ستة سنين) .
5. الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين .
6. الفروق الاحصائية في الصدمة الثقافية تبعا لمتغيري الجنس (ذكور _ إناث) ومدة الابتعاث (ثلاثة سنين _ خمسة سنين _ ستة سنين) .

7. اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين المرونة النفسية والتكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين .
8. اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين المرونة النفسية والصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين.
9. اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين التكيف الثقافي والصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين.
10. مدى إسهام المرونة النفسية والتكيف الثقافي في الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين.

حدود البحث Limits Of The Research:

يتحدد هذا البحث بما يأتي:

الحدود المكانية: جامعة بغداد/ كليّة الهندسة وكلية العلوم، الجامعة المستنصرية/ كليّة الهندسة وكلية العلوم، جامعة ديالى/ كليّة الهندسة، وكلية العلوم، وكلية التربية للعلوم الصرفة، وكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، وكلية الزراعة، وكلية الطب البيطري، وكلية القانون، وكلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء/ كليّة الهندسة، وكلية العلوم، وكلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة كركوك/ كليّة الهندسة، وكلية العلوم، وكلية التربية للعلوم الصرفة.

الحدود الزمانية: مدة الابتعاث من سنة (2016) الى سنة (2021)

الحدود البشرية: طلبة الجامعة المبتعثين: جامعة بغداد، والجامعة المستنصرية، وجامعة ديالى، وجامعة كربلاء، وجامعة كركوك (الذكور، الإناث) (الدراسات العليا).

تحديد المصطلحات Definition Of The Terms

المرونة النفسية The Psychological Resilience:

1- Carver (1988):

قدرة النَّاس على العودة والارتداد بعد التعرّض لمشكلة معينة (العودة إلى الحالة الطبيعية). (Breda,2001:38).

2- Grotberg (2003):

إنّها قدرة إنسانية على التعامل والتغلب والتعلم او حتى التحول من صعوبات الحياة التي يتعذر اجتنابها (Grotberg,2003:1)

3- الجمعية الامريكية لعلم النفس(APA):

عملية التكيف لمواجهة الشدائد والصدمات والمأسي والتهديدات او حتى المصادر المهمة من الضغوط مثل المشكلات العائلية والاجتماعية والمشكلات الصحية الخطيرة او الضغوط المالية واماكن العمل، أي إنَّها تعني الارتداد الى الحالة السوية من الخبرات الصعبة (Comas,2004:1)

4- Conor & Davidson (2005):

" إنّها القدرة على الشفاء او الرجوع إلى الحالة السوية بعد التعرض للحدث الضاغط (Conor & Davidson,2005:660).

5- Pienar (2007):

قدرة الفرد على استخدام موارده الداخلية والخارجية بنجاح لحل قضايا تنموية ومهام الحياة . (Pienar,2007:41)

- التعريف المتبنى:

اعتمد الباحث تعريف (Carver, 1988)؛ لأَنَّهُ صاحب النظرية والأبعاد التي تم تبنيها في بناء مقياس المرونة النفسية.

- التعريف الاجرائي للمرونة النفسية:

هو قدرة الباحث على سحب أكبر كمية من التنظير وتحويله الى إجراء.

تعريف التكيف الثقافي: Cultural Adaptation

1- Hall, E.T. (1959):

عملية اكتساب القدرة على التواصل في ثقافة لم ينشأ فيها (Hall,1959:143)

2- Martin (1984):

يشير التكيف الثقافي إلى تعديل الفرد لثقافة أجنبية (Martin,1984:115).

3- Stephens & Black (1989):

بأَنَّهُ درجة الراحة النفسية التي يتمتع بها الفرد مع مختلف جوانب الثقافة الجديدة (Stephens & Black,1989: 534).

4- Holland and Obrien (1992):

مجموعة من الأفراد الذين يقومون بإضافة الجديد وتحسين طرق المعيشة مع البيئة (Obrien & Holland,1992:37)

5- Gholamrezaei (1995):

يشير التكيف الثقافي إلى التغيرات في السلوك والقيم والموقف والهوية التي قام بها أعضاء ثقافة ما نتيجة للاتصال بثقافة أخرى (Gholamrezaei,1995:2132).

6- Kim Young Yun (2005)[1]:

إنه عملية تنشئة ديناميكية يتفاعل الأفراد عن طريقها مع بيئة جديدة.
(Kim Young Yun,2005:5)

---

(1) ولدت في سيئول، حصلت على شهادة الدكتوراه في الاتصال الكلامي في جامعة هاواي (الينوي)، وتعمل الآن بصفة تدريسية في جامعة أوكلاهوما، حصلت في عام 2006 على لقب أفضل باحث عن إنجازاته مدى الحياة في قسم التواصل بين الثقافات التابع لرابطة الاتصالات الدولية، شاركت في عِدَّة مؤتمرات عالمية، أبرزها: المؤتمر الدولي للّغة وعلم النفس الاجتماعي عام 2007.

7- Butzer (2006):

العبقرية الإنسانية التي تشتمل على الإبداع التكنولوجي والتخطيط طويل المدى.
(Smith, B., Burton,2006:1)

- التعريف المتبنى:

اعتمد الباحث تعريف Kim Young Yun (2005)؛ بأنه عملية تنشئة ديناميكية يتفاعل الأفراد من خلالها مع بيئة جديدة.

- التعريف الاجرائي للتكيف الثقافي:

هو قدرة الباحث على سحب أكبر كمية من التنظير وتحويله الى إجراء.

تعريف الصدمة الثقافية Cultural Schok:

1- Hall (1959):

إنها إزالة أو تشويه العديد من الإشارات المألوفة التي يواجهها الفرد في الوطن المضيف له واستبدالها بمؤشرات اخرى غريبة (Hall,1959:156).

2- Kalervo Oberg (1960)[1]:

إحساس نفسي وجسدي بالتوتر والقلق والشعور بالضياع لمن يرحل عن المنطقة التي عاش فيها طوال عمره الى منطقة أو دولة تتميز بعادات وتقاليد وجو مختلف أو مغاير تماما لتلك التي تعود عليها (Oberg,1960:142).

3- Adler (1973):

مجموعة من ردود الفعل العاطفية لفقدان التعزيز الإدراكي من ثقافة المرء، إلى المحفزات الثقافية الجديدة التي ليس لها معنى أو لا معنى لها، وسوء الفهم لتجارب جديدة ومتنوعة" (Adler,1973:531)

4- (Westwood & Et Al.) (1986):

مجموعة واسعة من العواطف التي تحدث عندما يكون المرء غائبًا عن ثقافته الأصلية، بما في ذلك عاداته ورموزه المألوفة (Westwood & et al.,1986:149).

---

(1) ولد في نانيامو في كندا، حصل على الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، طرح أنموذجه عن الصدمة الثقافية عندما كان يدرس في البرازيل في جامعة ريودي جانيرو، عن النَّاس الذي يواجهون مشاعر مشتركة عندما يتعرضون لأوّل صدمة عند التنقل عبر الثقافات المتعددة، توفي عام 1973 في مدينة كورفاليس أوريغون في الولايات المتحدة الأمريكية.

5- Pedersen (1995):

عرف الصدمة الثقافية بأنها (أ) نتيجة لمقابلة بيئة أو وضع جديد، (ب) عدم فاعلية التواصل بين الثقافات أو بين الأشخاص، (ج) تهديدًا للرفاهية العاطفية من قبل الوافدين، (د) سلوكيات غير لائقة سببها الاحتياجات، و (هـ) خبرة نمو وتعلم. (Pedersen ,1995:30)

6- Furnham (2003):

رد فعل و إجهاد مؤقت استجابة للأعراض النفسية والجسدية البارزة التي تصادف الفرد المسافر والتي يصعب السيطرة عليها والتنبؤ بها (Furnham, 2003: 19)

- التعريف المتبنى للصدمة الثقافية:

اعتمد الباحث تعريف (Oberg,1960,142)؛ لكونه صاحب الأنموذج والمراحل التي جرى اعتمادها في بناء مقياس الصدمة الثقافية.

- التعريف الاجرائي للصدمة الثقافية:

هو قدرة الباحث على سحب أكبر كمية من التنظير وتحويله الى إجراء.

- طلبة الجامعة المبتعثين:

1- Bochner (1986):

هم الأفراد الذين يسافرون إلى الخارج لهدف دراسي معين، في غضون مُدّة زمنية محددة. (Bochner, 1986:351)

2- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2010):

عرفت طلبة الجامعة المبتعثين بأنهم "أولئك الذين يسافرون إلى بلد مختلف عن بلدهم لغرض الدراسة الجامعية". وتجدر الإشارة إلى أن مصطلحات الطلاب الدوليين تختلف من بلد إلى آخر، مع الأخذ في الاعتبار "تشريعات الهجرة الخاصة بالدولة وقيود البيانات" (منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية، 2010: 52). تحدد البلدان هوية الطلاب الدوليين إمَّا وفقًا لنوع التأشيرة، أي تأشيرة الطالب (على سبيل المثال، أستراليا واليابان والولايات المتحدة) وإمَّا تركز على ما إذا كان الطلاب الحاصلون على إقامة دائمة (مثل كندا وفرنسا و ألمانيا). (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2010: 312).